كتاب

التحلية والترغيب في التربية والتهذيب

تأليف

حضرة سيد أفندى محمد

أحد مدرسى مدرسة المبتديان المصريه

(قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها)
لتلامذة السنة الثالثة والرابعة من المدارس الابتدائية

(الطبعة الثانيه)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣١٤ هجريه
١٨٩٦ افرنجيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعد حمد الله والصلاة والسلام على خير أنبياه أقول غير خاف أن تربية الناشئين تستلزم الوسائط التى توصل الى تعهد الاجسام وحفظها ونموها وتكفل الوسائل التى ينشأ عنها تأديب النفس بتعويد الناشئ على التبصر فى الامور فيميز بين النافع والضار والحسن والقبيح والخير والشر فتنضبط أمياله وارادته وتصلح عاداته ومشاربه ويصير حر الارادة قوى العزم مهذب النفس حسن الخلق محبا للحق والحقيقة صادق الخدمة سليم الذمة مداوما على العمل معتادا على النظام والترتيب فى جميع أقواله وأفعاله واذن ينفع نفسه وينفع أمته

ولما كانت التربية بهذا الغرض من أهم الامور التى يجب أن تلحظ بعين العناية ويوجه لها حسن الرعاية دعانى القيام بحقوق الوطنية والوفاء بواجب الانسانية الى أن أجمع كتابا (سميته بالتحلية والترغيب فى التربية والتهذيب) وجعلته محتويا على وسائط تعهد الاجسام ووسائل تأديب الانفس راجيا أن يكون مفيدا فى بابه ويعم به النفع لطلابه فى ظل مليكنا الاعظم وخديونا الافخم (عباس باشا حلمى الثانى) أيد الله بالعز دولته وأدام للمعارف عنايته مؤيدا بوزرائه الكرام ورجال معارفه الفخام انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير *

سلوك الانسان

مع من هو أعلى منه ومع مساويه
ومن هو أقل منه

• الانسان محتاج للاجتماع بابناء جنسه

اعلم أن الانسان فى شدة الاحتياج لان يجتمع بابناء جنسه لانه لا يمكنه أن يقوم وحده بتحصيل حاجاته ومايلزم لمادة حياته من الاغذية والمساكن والملابس وحظوظه النفسانية ولذاته المباحة واحتياجاته العقلية انظر الى الرغيف والقميص تجد أنهما ماوصلا اليك الا بعد أن اشتغل فيهما الكثير من الناس فان الرغيف ماجاء فى يدك الا بعد الزرع والحصاد والدرس والغربلة والطحن والعجن والخبز وكذا القميص من القطن مثلا ما لامس جلدك الا بعد زرع القطن وجمعه وغزله ونسجه وتفصيله وخياطته فاذا كان هذا هو حال اللقمة والقميص فكيف حال بقية لوازم المعيشة

واذن لا تجد مفرا من معاشرتك اياهم واجتماعك بهم مع تفاوتهم فى العوائد والاخلاق والدرجات

أنواع درجات من تعاشرهم

اعلم أن الناس بالنسبة لك ثلاث فرق. الاولى من هم أعلى منك مقاما وعقلا وفضلا وأدبا كوالديك وأساتذتك وولاة أمورك. الثانية من هم في رتبتك كاخوتك واخوانك وأصدقائك ورفقائك. الثالثة من هم أدنى منك معرفة وأقل درجة

الأم

ان أمك قد كابدت المشقات الشديدة والعنايات العديدة في حملك تسعة أشهر ووضعك وارضاعك ونظافة ثيابك وخياطتها وحفظك من كل مايضرك ويؤلمك مع شفقتها عليك ومحبتها لك فيلزمك أن تعاملها بالبر والاحسان باذلا جهدك وصرف عنايتك في رضاها وحبها وقبول نصائحها واياك وأن تتعبها أو تغير قلبها أو تكدرها أدنى كدر لتفوز برضاها وتبلغ من الحسنى منتهاها واعلم أن الام مقدمة على الاب في وجوب الاحترام والتكريم فقد روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك) وفي بعض الروايات المشهورات وجوامع الكلم المأثورات (الجنة تحت أقدام الامهات) فاطع والديك وساعدهما حال كبرهما عملا بقوله تعالى (وقضى ربك أن لاتعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)

الأب

أنت تجد بطبيعتك من صغر سنك اعتناء أبيك بشأنك وتعهده أحوالك من المأكل والمشرب والملبس والتعليم وسائر لوازمك فيرتسم فى ذهنك من المهد ما قاساه والدك من المشقات الشديدة فى تربيتك روحا وبدنا فضلا عن كونه هو السبب فى وجودك فى هذه الدنيا فانت لا يسعك الا أن تخلص فى محبة من أحسن اليك وتحترم من حماك وصانك من كل مكروه وأنت صغير لا تقدر على جلب نفع أو دفع ضرر وتعمل بوصاياه فى جميع الامور التى تنفعك وترفعك كحفظ الدروس وحسن الاخلاق والادب والكمال والمشى بالنشاط واللطف وتعودك على فعل الجميل من صغرك ليرسخ فى نفسك حال كبرك فعليك باحترام والدك واخلاصك فى محبته متجنبا نزاعه وكدره وكثرة الضحك ورفع الصوت بحضرته لتنال رضاه فتبلغ ما تتمناه

ولاة الامور

ان ولاة الامور هم الذين بواسطتهم ينصر الدين فتقام الحدود وتؤدى الفروض ويمتنع التعدى وتحقن الدماء وتحفظ الصحة وتنتظم البلاد وتصنع الترع والجسور والقناطر والحصون والقلاع وتؤلف الجند ويسهل مقاصد كل فريق ويبث الامن ويحفظ الوطن ويشيد عماد التربية والتعليم وينشر العدل وغير ذلك مما يرفع النزاع ويكفل حصول الامن واستتباب الراحة فانت فى نظير أعمالهم الجليلة وسهرهم على المنافع العامة

يلزمك أن تخلص فى محبتهم ومساعدتهم وطاعتهم التى قرنها الله سبحانه وتعالى بطاعته وطاعة رسوله حيث قال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ودفع ما يقدر من الرسوم لتصرف فى المصالح العمومية وبذل الجهد معهم فى جميع ما يحسن العوائد ويوسع نطاق الزراعة والتجارة والصناعة

الاستاذ

ان أستاذك هو الذى أنقذك من مصيبة الجهل وبث فى فؤادك ما صيرك انسانا كاملا فاضلا عالما عارفا مالك وما عليك من الحقوق والواجبات نافعا نفسك وغيرك منصرفا عن الرذائل الى الفضائل محبوبا لجميع الناس منظورا اليك بعين الوقار والاعتبار

فيلزمك أن تحترمه وتعظمه بان تجلس بين يديه مؤدبا منتبها مصغيا معتبرا بنصائحه عاملا بكل ما يرشدك اليه متواضعا له معتقدا فيه سامعا لقوله مطيعا لامره مجدا فى التعليم متأملا لاقبل الكلام تاركا ما يشغلك من علائق الدنيا حتى تعيش معيشة العلماء الاعزاء وتترك معيشة الجهلة الاذلاء

الاخوة والاصدقاء

يجب عليك أن تديم لهم المودة وتعتنى بصحبتهم وتراعى الادب معهم بان تلاطفهم وتستجلب محبتهم بحسن أخلاقك ولطف معاملتك متباعدا عن الاذى وسوء الخلق والغش ملازما لنصحهم واحسان معاشرتهم وتحمل أذاهم واكرام مثواهم وتعليمهم ما ينفعهم وارشادهم للخير

وابعادهم عن الشر وحبك لهم ما تحب لنفسك وتغافلك عن بعض هفواتهم وعفوك عن بعض زلاتهم طلبا لبقائهم كما قيل

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * اذا زلها أوشكتما أن تفرقا

فانهم يساعدونك على جميع الخيرات ويتفقدون أحوالك فى السراء والضراء ويسترون مابدا من عيوبك ويحفظونك فى غيابك وينقذونك اذا عثرت ويفهمون مافى ضميرك من عينك اذا نظرت ويفدونك بانفسهم وأموالهم. قال الشاعر

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقال آخر

عليك باخوان الصفاء فانهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

وما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

من هم أقل منك معرفة وأدنى درجه

ينبغى أن لا تكثر معهم اللجاجة ولا تخالطهم الا بقدر الحاجة فان المخالطة تؤثر والطبع سراق والنظر الى الصور يورث أخلاقا وعقائد مناسبة لخلق المنظور اليه وعقيدته فدوام النظر الى المحزون يحزن والى المسرور يسر والجمل الشرود يصير ذلولا بمقارنة الذلول فالمقارنة لها تأثير فى الحيوان والنبات ففى النفوس أولى . قال الشاعر

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

الادب وحسن المعاملة

الادب هو التخلق بالاخلاق الحميدة التى ترضى الله ورسوله وجميع العقلاء فهو أفضل هبة وأجمل مزية ومادة العقل وروح الفضل . قال الشاعر

ماوهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فان فقدا * فان فقد الحياة أليق به

أنواع الادب

الادب أنواعه كثيرة منها الصدق وحسن الخلق والحياء والحلم ومحادثة العقلاء والمشورة وكتمان السر والمروءة وحب الوطن وترك الكبر والاعجاب

الصـــــدق

الصدق هو الاخبار عن الشئ على ما هو عليه وهو وصف يدعو اليه الدين والعقل والمروءة وحب الثناء والاشتهار بالكمال فلا مزية أجمل منه ولا حلية أكمل منه ولا عطية أشرف منه ولا سمعة ألطف منه ولا أثر أنفع منه قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وقال أيضا (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال للحسن بن على (دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الكذب ريبة والصدق طمأنينة) (١) قال الشاعر

وما شئ اذا فكرت فيه * بأبعد للمروءة والجمال
من الكذب الذى لا خير فيه * وأبعد بالبهاء من الرجال

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبى الحسن الماوردى

فيلزمك أن تتخذ الصدق عادة لازمة وطبيعة داعية فان فيه سلامتك ونجاحك ورضا خالقك والناس جميعا فاذا سئلت عن أمر من الامور ولم تكن متذكرا له ينبغى لك قبل الاخبار أن تتأمل وتتأنى ثم تجاوب بما تعلمه فان اعتراك شك فى أمر تريد أن تخبر به فلا تنطق بهيئة التحقق واليقين بل تورده على صورة تدل على عدم جزمك به وبالجملة فالكذب من أقبح الرذائل فتباعد عنه والا لحقك لؤمه وشملك عاره وقتلك سمه وساءك ذمه والزم الصدق فانه منجاه

حسن الخلق

هو أن تعامل الناس بالبشر ولين الجانب ولطف الحديث وطلاقة الوجه وقلة النفور فتستميل نفوسهم وتجذب قلوبهم وتكثر أصفياؤك وتقل أعداؤك ويسهل عليك كل صعب ويتسع رزقك وتعاملك اخوانك بكمال الاحترام والتكريم ويسعى الكل فى منافعك ويحبونك ويحبك الله ورسوله. قال عليه الصلاة والسلام (ان الله اختار لكم الاسلام دينا فأكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما) (١) وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة والسىء الخلق الناس منه فى بلاء وهو من نفسه فى عناء. وقال الشاعر

اذا لم تتسع أخلاق قوم * تضيق بهم فسيحات البلاد

فاياك وأن تغير أخلاقك ولاية أو عزل أو غنى أو فقر أو هم أو مرض

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبي الحسن الماوردى

أو هرم أو بغض أو غير ذلك مما يطرأ على الانسان فينشأ عنه ضيق صدر أو شدة أسف أو قلة صبر أو بطر أو أنفة أو شغل قلب أو عدم تحمل أذى بل استعمل الثبات والتحمل والجلد والصبر ليحسن حالك ويكمل ما لك

الحياء

هو كف اللسان عن الالفاظ القبيحة المذمومة عند الله والناس ومنع النفس عن الافعال السيئة المعيبة فعليك بالتمسك بالحياء وعدم التساهل فى الاتصاف به فان الذى يتساهل فى ذلك هو من لا يعرف قيمة الآداب ولا يفهم حقيقة الواجب عليه فيتعود على قلة الحياء فيكبر وهو قبيح مرذول محروم من كل خير وفضل واقع دائما فى الشر والشقاوة . قال عليه الصلاة والسلام (الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار) وقال بعض الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال الشاعر

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك وانما * يدل على فعل الكريم حياؤه

أنواع الحياء

الحياء على ثلاثة أنواع حياؤك من الله تعالى وحياؤك من الناس وحياؤك من نفسك

فحياؤك من الله عبارة عن أن تمتثل أمره وتجتنب نهيه مذكرا نفسك أن الله سبحانه ما حرم شيأ الا وأغنى عنه بمباح ليعينها ذلك على طاعته

وتمنعهما من مخالفته واعطا لها بانه تعالى لايخفى عليه ضمير ولايعزب عنه قطمير لبـاعدها ذلك على امتثال أوامره واتقاء زواجره . قال صلى الله عليه وسلم (استحيوا من الله حق الحياء فقيل يارسول الله كيف نستحيى من الله حق الحياء قال من حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيا من الله حق الحياء)

وأما حياؤك من الناس فهو عبارة عن كف أذاك عنهم وترك مجاهرتهم بالقبيح وتباعدك عن التكلم فى حقهم بالكلام الذى يكدرهم وينفرهم عنك فانه لافائدة تعود عليك من اساءة غيرك ولا نفع فى الضرر بل تكلم فى حقهم بما يسر نفوسهم ويشرح صدورهم فيعاملونك بما عاملتهم به متباعدا عن مشاتمة الناس والا وقعت فى الضرر وساءحالك بسبب الشتم الذى لا يقع الا من الناس الجهلاء الذين لاعقل لهم من الاشرار والاغبياء وأما الفطن النبيه العاقل فهو الذى يتحصل على مطالبه وحاجاته باللطف والمعروف ولين الجانب لا بالشتم والضرب وطول اللسان وسوء الخلق قال عليه الصلاة والسلام (من اتقى الله اتقى الناس) (١) وقال الشاعر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستحى مخلوقا فما شئت فاصنع

وأما حياؤك من نفسك فهو عبارة عن أن تجتنب فعل كل ما يكرهه الناس وحدك وفى خلوتك فلا تكشف عضوا من أعضائك التى لا يصح كشفها

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبى الحسن الماوردى

لاحد من الناس لان كشف مثل هذه الاعضاء ولمسها قلة عقل وقلة حياء فاياك والتساهل فى فعل أى أمر قبيح وحدك فانك ان فعلت ذلك منفردا آل الامر الى فعله وأنت مع الناس فتصير مبغوضا مذموما منظورا اليك بعين الاحتقار وعدم الشرف. قال حكيم ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك . وقال الشاعر

فسرى واعلانى وتلك خليقتى ✻ وظلمة ليلى مثل ضوء نهارى

الحلم

الحلم هو أن تضبط نفسك عن هيجان الغضب بان ترحم الجاهل صيانة لك عن مشاكلته وتعفو عن عدوك مع قدرتك عليه عملا بقوله عليه الصلاة والسلام (اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه) (١) وتحتقر المسىء السفيه ليعتقد أنه ما منعك عن اجابته إلا هوانه عليك وتباعدك من التحلي بصورته . قال الشاعر

اذا نطق السفيه فلا تجبه ✻ فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن أنى ✻ عييت عن الجواب وما عييت

وأن تعرف قدر من هو أعلى منك وترفع قدرك عمن دونك وتتفضل على نظيرك . قال الشاعر

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب ✻ وان كثرت منه الى الجرائم
فما الناس الا واحد من ثلاثة ✻ شريف ومشروف ومثل مقاوم

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبي الحسن الماوردى

فاما الذى فوقى فاعــرف قدره * واتبع فيــه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فاحكم دائبا * أصون به عرضى وان لام لائم
وأما الذى مثلى فان زل أوهفا * تفضلت ان الفضــل بالفخر حاكم

مايفعل عند ثورة الغضب

تذكر قدرة الله ليكون ذلك مانعا لك من استعمال قدرتك فى ظلم عباد الله وتأمل فى عاقبة الغضب فانه اندم وفى جزاء الصفح وثواب العفو وانعطاف القلوب عليك وميل النفوس اليك رغبة فى التألف وحبا لجميل الثناء

المحـادثة

ان محادثتك مع العقلاء الذين جربوا الامور فعرفوا الضار من النافع واختبروا الاحوال فعلموا الحسن والقبيح ترشدك الى آداب المعاشرة وتهديك الى حســن المعاملة وتذكرك بماضى الحوادث وتقلبات الدهور فتعــلم من كانت أعمــالهم سببا فى رفعتهم وعلو قدرهم وكمال مروءتهم ومن كانت أعمالهــم سببا فى مذلتهم ودناءتهم وانحطاط قدرهم

قال الشاعـــر

ومابقيت من اللــذات الا * محادثة الرجال ذوى العقول

وقال آخر

ماعاتب المرء اللبيب كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

استمـاع الحديث

ان أردت استماع الحديث من أحد اخوانك ينبغي لك أن تقبل عليه بوجهك وتصغي كل الاصغاء اليه بحيث لا ينشغل الشاغل عن استماع حديثه وان بدا لك شيئ في أثناء كلامه تريد السؤال عنه فاصبر حتى ينتهي كلامه ثم سل عما شئت وأن لا تجيب عن شيئ سئل عنه غيرك وان ظهر لك من سياق الكلام أنك تعلمه فلا تظهر ذلك للمتكلم

آداب التكلم

ان أردت أنت الكلام ينبغي لك أن يكون كلامك لجلب نفع أو دفع ضرر والا كان مرذولا قد أظهرت به جهلك وأبنت به نقصك وأن يقع موقع الانتفاع به في وقته لا قبله والا كان عجلة وحمقا ولا بعده والا كان توانيا وعجزا . قال الشاعر

تضع الكلام على مواضعه * وكلامها من بعدها نزر

وأن تقتصر منه على قدر الحاجة فان الكثير ممل والقليل مخل . قال الشاعر

وزن الكلام اذا نطقت فانما * يبدي عيوب ذوي العيوب المنطق

وأن تختار الالفاظ التي تتكلم بها بان تكون عذبة خالية مما ينفر أو يقبح مع المناسبة بينها وبين المعاني وأن تحقق كلامك بفعلك وقولك بعملك وأن يكون بصوت متوسط على قدر اللزوم فان رفعه جدا يوجب نفور السامع وضعف رئتيك وبحة صوتك وصداع رأسك وخفضه كثيرا يوجب صعوبة سماعه وزيادة اصغاء السامع وأن يكون وسطا بين التأني والسرعة

وبين الحدة والرخاوة وأن يكون كلامك مناسبا لحال المخاطب فاجعل حديثك مع الزارع فى الارض وزرعها وجودتها ومحصولها وغير ذلك مما يناسب حالته ومع الجندى فى الحرب والمدافعة فيخبرك بما كابده فى ذلك ويعدده لك ومع التاجر فى التجارة والصانع فى الصناعة وهلم جرا

المشــــورة

ينبغى لك اذا أردت فعل عمل من الاعمال أن تستشير فيه اخوانك الذين صفا فكرهم وجادفهمهم وقويت أنفسهم وأمنت سريرتهم وخلوا من الغرض فيما تستشير فيه وطالت تجربتهم للامور فعرفوا الضار والنافع وميزوا الحسن من القبيح ليطلعوك بنور بصيرتهم على عاقبة هذا العمل فتكون على علم تام بخيره وشره ونفعه وضره فالمشورة عامة النفع عظيمة الوقع . قال الله تعالى خطابا لنبيه وارشادا لخلقه (وشاورهم فى الامر) وقال تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وقال عليه الصلاة والسلام (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار) وقال الشاعر

تمسك بآداب المشورة واستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم

كتمان السر

اذا رأيت أمرا من الامور التى تقع فى بيتك من أمك أو أبيك أو أحد اخوتك وكان فى اظهاره للناس واطلاعهم عليه ضرر يعود عليك وخطر يرجع اليك يلزمك أن تكتمه فلا تخبر به أحدا من الناس لتأمن من الضرر وتسلم من الخطر وتعد قادرا على كتمان السر كامل العقل غير متصف باستهزاء

الناس بك فكم من اظهار سر أراق دم صاحبه ومنعه من نيل مطالبه قال عليه الصلاة والسلام (استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود) (١) وقال على كرم الله وجهه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره . وقال الشاعر

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

وان لم تجد سبيلا الى كتمان السر فينبغى لك أن تختار من أصدقائك أمينا ذا عقل ودين كتوما للاسرار ثم تستودعه سرك فانه متى اتصف بتلك الصفات كان مصداق قول الشاعر

ومستودعى سرا تضمنت سره * فاودعته من مستقر الحشى قبرا
ولكننى أخفيه عنى كاننى * من الدهر يوما ما أحطت به خبرا
وما السر فى قلبى كميت بحفرة * لانى أرى المدفون ينتظر النشرا

المروءة

هى أن تعود نفسك على مراعاة أفضل الاحوال وأكملها بان تمنع نفسك عن كل أمر خسيس وكل حال دنىء ينقص قدرك ويجعلك محتقرا بين اخوانك ولا يتيسر ذلك الا اذا علت همتك فأنفت عما يوجب الدناءة واستنكرت ما يستلزم المهانة وشرفت نفسك فطلبت الآداب ورغبت فى الفضائل قال عليه الصلاة والسلام (من عامل الناس فلم يظلمهم

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبى الحسن الماوردى

وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته) (١) وقال الشاعر

ان المروءة ليس يدركها امرؤ * ورث المكارم عن أب فأضاعها
أمرته نفس بالدناءة والخنا * ونهته عن سبل العلا فأطاعها
فاذا أصاب من المكارم خلة * يبنى الكريم بها المكارم باعها

الاعمال الموجبة للدناءة وعدم المروءة

هى مثل أن تأخذ من الناس ما تحتاج اليه ولا تدفع لهم عوضا ولا مقابلا وأن تكون دائما ناظرا لما فى أيديهم ومتطلعا اليه وأن تديم نظرك وتقربك من شخص يأكل رغبة فى أن يعزم عليك أو يعطيك رغيفا أو شيأ من الفاكهة أو تفعل ما حرمه الله عليك بان تزنى أو تسرق أو تشرب الخمر أو تنظر عمدا الى امرأة أجنبية أو تكذب أو تقول الفحش أو تستعمل الغيبة أو النميمة أو الحسد أو تخلف وعدك أو تظلم أو تطلب المال من الوجوه المحرمة أو غير ذلك مما يضر بشرف نفسك وكمال مروءتك و يؤدى الى المعرة والفضيحة ودناءة الطبع

الوطن

هو عبارة عن بلادك التى ولدت بها ونشأت فيها وانتفعت زمنا بنباتها وحيوانها وهوائها ومائها وعشت فوق أرضها وتحت سمائها او غير ذلك من المزايا الجليلة التى تلزم الانسان ببذل روحه وماله فى خدمة الوطن بما يؤدى الى زيادة عمارته ونمو خيراته وبركاته

---

(١) ما أخذنا هذا الحديث من كتاب أدب الدنيا والدين للامام أبى الحسن الماوردى

حب الوطن

حبك لوطنك وأنت صغير عبارة عن أن تنقاد وتمتثل لما يأمرك به والدك أو من تولى أمرك من أمور التربية والتأديب وطرق التعليم والترقية ليمكنك فيما بعد أن توصل المنافع لوطنك ثم متى وصلت الى درجة الرشد والكمال وصرت رجلا تعرف الخير من الشر يصير معنى حب الوطن بالنسبة لك هو أن تبذل روحك ومالك وخبرتك ومعرفتك وكل ما تيسر لك من الاعمال النافعة باختيارك وارادتك لمصلحة وطنك مقدما لها على منفعتك الخصوصية فان كلا من راحتك وتعبك مرتبط بكثرة خيرات وطنك وقلتها فكلما كثرت خيراته كثرت راحتك ونمت فائدتك وتضاعفت منفعتك وكلما قلت خيراته قلت راحتك وكثرت مشقتك وزاد تعبك

أهم شئ يوصل الى خدمة الوطن

هو أن تجتهد فى تحصيل العلوم والمعارف التى بها تتمكن من خدمة الوطن العزيز على الوجه الاكمل فان الجاهل تصرفاته كلها رديئة لا يعرف ما فيه المنفعة فلا سبيل الى نفع الوطن الا بالتعلم والمعرفة فانهما يرشدان الانسان الى الرغبة فى محبة أهل الوطن والسعى فيما ينفعهم ويرفعهم وتعميم العلوم والمعارف بينهم من تأليف الكتب وطبعها ونشرها والترغيب فى التعليم والاكثار من المدارس والمكاتب ومساعدة الفقراء الذين يريدون التعلم ونحو ذلك مما يوجب تعاون الكل على الاعمال النافعة للبلاد من تقديم

الفلاحة والصناعة والتجارة واستكشاف البلاد واختراع الآلات والادوات والمطابع الاهلية وحرية جرائد الوقائع والملاحة والسياحة فى البر والبحر وغير ذلك مما يتسع به دائرة تمدن الوطن وتقدمه

ليس محب الاوطان من لا يخرج عن الحيطان

المحب الصادق فى المحبة هو الذى يخرج عن وطنه لاجل المنافع والثمرات التى تعود عليه بان يسافر الى البلاد الاجنبية والجهات البعيدة لنوال علم أو تجارة أو صنعة أو يخرج من بلاده ما يراه زائدا عن الحاجة وعن قدر الكفاية ويسافر به الى جهات أخرى ثم يرجع بثمنه الى غير ذلك مما ينفع الوطن ويفتح أبواب ثروته. قال الشاعر

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
وان قيل فى الاسفار ذل وغربة * وقطع فياف وارتكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته * بدار هوان بين واش وحاسد

فالواجب عليك محبة وطنك وخدمته بقدر استطاعتك ولو بالخروج عنه وجلب المنفعة له ودفع المضرة عنه لتحسن حالك وتتم سعادتك

الكبر

هو أن ترفع نفسك على اخوانك وتتعاظم عليهم وترى أن رتبتك فوق رتبة المتعلمين وفضلك قد وصل الى حد النهاية فتخاطب اخوانك بالغلظة والفظاظة وتعجب بنفسك وتغتر بحالك

مضار الكبر

ان الكبر يكسب المقت ويمنع من التآلف ومحبة الناس واحترامهم لمن يتصف به ويوجب اتفاقهم على أذاه واذلاله وتحقيره واهانته وحرمانه من كل خير وفضل وشرف فالعجب كل العجب ممن يتصف بالكبر مع أنه لو أنصف لرأى أن أول أمره نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة . قال الشاعر

عجبت من معجب بصورته * وكان بالامس نطفة مذره
وفى غد بعد حسن صورته * يصير فى اللحد جيفة قذره

واياك وأن يحملك على الكبر علو يدك ونفوذ أمرك وكثرة المادحين لك والمتملقين اليك . قال الشاعر

ياجاهلا غره افراط مادحه * لايغلبن جهل من أطراك علمك بك
أثنى وقال بلا علم أحاط به * وأنت أعلم بالمحصول من ريبك

بل عود نفسك الاوصاف الممدوحة والافعال اللطيفة بقطع النظر عن المدح والذم فان ذلك يوجب زيادة شرفك وكمال اعتبارك

التحفظ على الجسم

ان محافظتك على صحة جسمك أهم شئ يجب عليك مراعاته اذ بدون صحة الجسم يختل نظام معيشتك فلا يهنأ لك أكل ولا شرب ولا نوم ولا راحة فالجسم له عليك حقوق يلزمك أن تؤديها له

الحقوق الواجبة للجسم

هى أن تداوم على نظافتــه من الوسخ والقذر ونظافة طعامك وشرابك ومسكنك وملبسك مع استعمال الرياضة الجسدية

نظافة الجسم

اذا أردت أن تلعب أو تجلس أو تتفسح يلزم أن يكون ذلك فى أماكن نظيفة فان المواضع القذرة توجب اتساخ بدنك وثيابك فيصير الجسم حينئذ عرضة للامراض والعلل وعندما يشتهر بين الناس أن مرضك يصيبهم لو اختلطوا بك وتقربوا منك ينفرون من معاشرتك واختلاطهم بك فتصير فى عزلة عنهم لا سمير لك سوى ماتعانيه من ألم الداء ولا أنيس غير معاناة الدواء ومن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى وصول الغفر والقذر والوسخ والحبر الى عينيك فيسقط شعر الهدب وتحمر الاجفان وربما آل الامر الى ذهاب نور عينيك فلا تبصر شيأ فاجتهد كل الاجتهاد فى نظافة بدنك ووجهك ويديك وعينيك من الغمص وعدم دعكها بيدك مع المبادرة بطرد الذباب اذا جاء على وجهك أو عينيك أو فمك

الاطعمة وأوقات الاكل

(الغرض من الاطعمة)

ان الاطعمة تغذى الجسم وتعوض مافنى منه بحركته وتزيل ألم الجوع واذن يقوى الجسم على العمل والشغل وحيث كان هذا هو الغرض منها فلا يليق بالعاقل أن يطلب كل مايراه من المآكل أو يفرط فى الاكل

تلذذا به واستحسانا له بل يقتصر على ما يشبع معدته ويزيل جوعه والا كان نهما لا يشبع وشرها يتسلط عليه داء التخمة وعدم الهضم والتهاب المعدة . قال عليه الصلاة والسلام (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)

تناول الاطعمة بحالة توافق الصحة

يلزمك أن تتناول الاطعمة مرة واحدة في كل خمس ساعات أو ست ليتم الهضم فان كانت كثيرة الدسم فتناولها وقت الظهر وأقلل من الاكل في الصبح والليل واياك وأن تأكل قبيل النوم أو تدخل الطعام على الطعام أو تمكن نفسك من جميع ما تطلبه من أنواع الحلوى وأجناس المأكولات أو تأكل شيأ شديد اللزوجة يصعب على الاسنان قطعه أو تجمع بين حارين كاللحم والبيض أو باردين كالسمك واللبن أو بين رطبين كالفواكه واللبن أو يابسين كالفول والعدس وينبغي أن تنتظم ساعات الغذاء محتميا من الاكل اذا أصبت بالمرض مستعملا تنوع الاغذية مع التناوب مجتهدا في جعل الاطعمة جيدة الطبخ بسيطة

ما تصنع اذا حصل عقب الاكل قشعريرة أو فتور

يلزمك أن تبادر حالا باخبار أهلك لينظروا في معالجتك فان هذا يدل على وقوعك في ابتداء المرض وعليك أن تتحمل ما يعطى لك من الدواء لترجع الى صحتك بسرعة والا وقعت تحت قهر المرض وشدته فيطول عليك زمنه

وربما تعذرت معالجته فينبغي لك أن لا تكون من الاولاد الذين يميلون الى الراحة ويألفون المرض ولا يكترثون به لعدم تفكرهم فيما يحصل لاهليهم من التألم بذلك بل الواجب عليك أن تكون من الاولاد الذين أحسنت آباؤهم تربيتهم فيفكرون فى أن قلوب آبائهم تذوب قلقا وأسفا وألما وحيرة عند تمرض أبنائهم فيحرصون على حفظ الصحة واجتناب أسباب المرض شفقة على آبائهم •

آداب الاكل

ان للاكل آدابا يلزمك أن تراعيها وتعمل بها منها أن تغسل يديك قبل الاكل ثم تسمى الله تعالى وتجلس على احدى رجليك وتنصب الاخرى وتأكل باليد اليمنى وتضم شفتيك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تجلس فوق من هو أرفع منك منزلة ولا تنفخ فى الطعام ولا تأكله حارا ولا تتبع بصرك لقمة أخيك ولا تسرع فى الاكل مع الاحتراس من تفرق فتات الخبز وتلوث شئ من ثيابك وأن لا تتكلم حال امتلاء فك بالطعام واذا فاجأك سعال أو عطاس فتباعد عن المائدة حالا ثم عد اليها وعليك أن تجتنب الغوغاء والمزاح والضحك وغير ذلك مما يشعر باحتقار الاكل ولا بأس من المحادثة الادبية بشرط الوقار والسكينة ولا تنس أن من الادب أن تأكل مما يليك مع تصغير اللقمة وشدة المضغ ثم اذا فرغت من الاكل فاغسل يديك واحمد الله على نعمه الجزيلة واشكره على آلائه الجليلة

الملابس والزى

(الغرض من الملابس)

الغرض منها ستر الجسم وحفظه من تأثير البرد والحر وسائر المؤثرات الجوية وحيث كان هذا هو الغرض منها فيلزمك أن تعتنى بنظافتها وحفظها من الوسخ والقذر والتراب والزفر لا بالتغالى فى تحسينها وبهجتها وارتفاع ثمنها اذ زينة الرجل بعلمه وأدبه ومعرفته وحسن أخلاقه وكمال تربيته لا بزينة ملابسه . قال الشاعر

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميـــل

وقال آخر

وما ضر نصل السيف أخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهته برى

ما تكون به الملابس موافقة للصحة

يلزم أن تكون الملابس متوسطة فى السعة بحيث لا يحصل منها أدنى انضغاط على الاعضاء وتعطيل سير الدم وأن تكون مناسبة للفصول والاقاليم والسن والصحة والمرض وإياك وشد رباط الرقبة وياقة القميص وشد الحزام شدا قويا وضيق ملابس الصدر والارجل فانه ينشأ عن ذلك الضرر الزائد والمرض الشديد والتعب الدائم وينبغى أن لا تكون الملابس طويلة فيسرع فسادها ولا قصيرة فيقبح منظرها وأن تكون موافقة

لعادة أمثال الانسان فلا يستعمل منها ما يوجب شهرته ودوام لحظه بالعيون كما قيل

ان العيون رمتك اذ فاجأتها * وعليك من شهر الثياب لباس
أما الطعام فخذ لنفسك ما تشا * والبس لباسا تشتهيه الناس

وينبغى اذا أردت النوم أن تعلق ملابسك فى محل معين خوفا من تفرقها والا أصبحت عند قصد اللبس آخذا فى البحث عنها مقبلا هنا ومدبرا هنالك سائلا شخصا عن احدى نعليك وآخر عن الثانية فتصير مشتت الفكر ضيق الصدر

المساكن

(الغرض من المساكن)

الغرض منها حفظ الجسم من التأثيرات الجوية وشر الاعداء فهى من أهم لوازم الصحة واذن يجب علينا أن نوجه العناية الى نظافتها ونقاوتها عما تحتوى عليه من الابخرة الناشئة من الافرازات الجلدية والتنفس وانتشار الروائح الكريهة من البالوعات والاتربة المحتوية على الاقذار البرازية وغير ذلك مما يوجب فساد الهواء

ما تكون به المساكن موافقة للصحة

يلزم أن تبنى المساكن بأماكن بعيدة عما يوجب فساد الهواء وأن تكون مرتفعة عن مسامتة الارض صيانة لها من الرطوبة مع تعريضها للجهات الشرقية والاكثار من الشبابيك المزدوجة والمجارى الهوائية لتجديد

الهواء ونفوذ الاشعة الضوئيـة وجعل الاماكن التى تتولد منها الروائح الكريهـة بالجهة القبلية وصرف الهمة الى ابعاد الاشياء المتخمرة أو المتعفنـة عن المنازل وكذا المزابل مع الاجتهاد فى نظافتها كل يوم مما يوجب وخامتها وعدم موافقتها للصحة

الرياضة الجسديه

ان رياضـة الجسم لها دخل مهم فى الصحة اذ أنها تقوى العضـلات وتنبـه المعدة وتزيد حرارة البدن الطبيعية وترجع للاذهان ما فقدته من القوة فى الدروس وفهم المسائل العلمية الصعبة فضلا عن تقويتها للدورة الدموية وتسهيلها فهى الواسطة العظمى فى معيشة الجسم بدون سقم ولا ألم ولولاها لصار الانسان ضعيفا نحيلا أصفر اللون خامل العقل

أنواع الرياضـــة

أنواعها كثيرة منها المشى والعدو والعوم والصراع ولعب الحكم والصيد والخطابة بصوت مرتفع والغناء والجدف ولعب الجنباز الذى هو أهم أنواعها فانه مع تقويته للاعضاء وتنشيط البدن لا يخشى منه أدنى ضرر مع وجود معلم له ومحل يناسبه ومنها الركوب فى العربات والهوادج والسفن والارجوحات وركوب الخيل والتحرك فى السير الى الامام والرجوع الى خلف ورفع اليدين وخفضهما معا واستعمال آلات النط ورفع الجسم ودورانه واللعب بالكرة الجلدية التى ترتفع

وتخفض بمجرد القائها على الارض والرمى الى غرض معين فينبغى للانسان أن يستعمل الرياضة قبل الاكل وبعده بزمن قليل وعقب الشغل مع التوسط فيها وفى الشغل فان الانهماك فيهما مضر جدا واياك وشرب الماء البارد عقب التعب فانه ربما أدى الى الهلاك

كيفية السلوك فى الاحوال المعتادة للمعيشه

(الموجب لسعى الانسان وكده وتعبه فى هذه الدنيا)

أنت تحس بطبيعتك أنك محتاج الى أمور لاصلاح بنيتك المادية وتنمية أجزائك العضوية وحفظها من الحر والبرد وأذى الاعداء والحيوان كالغذاء والسكنى والملبس وبعد حصولك على ما تحفظ به نفسك تميل الى استيفاء حظوظك ولذاتك المباحة ثم تجد أنك فى شدة الاحتياج الى الامور العقلية كالتربية التهذيبية والتعليمات الادبية فاذا كنت محاطا بجميع ذلك فلا مفر من أن تدفع نفسك الى النشاط والكد والسعى وتبذل غاية الوسع والجهد وتطرح الكسل والملل ولا تقطع الامل طالبا وجوه المكاسب والمنافع ودقائق الفنون والصنائع. قال الله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى) وقال جل شأنه (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله) وقال عليه الصلاة والسلام (اطلبوا الرزق فى خبايا الارض) وقال الشاعر

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

وجوه الكسب والمنافع

انك قد تربيت فى كفالة أهلك فى صغرك فعليك متى كبرت وملكت زمام أمرك أن تعول ذريتك وعيالك وتسعى لهم بما يصلح حالهم وينعم بالهم من الكسب والسعى فى طلب الرزق الحلال بان تختار ما ألزمك أهلك به ورأوه نافعا لك وتجتنى ثمرته من صنعة كتابة أو خياطة أو حياكة أو حدادة أو برادة أو نجارة أو زراعة أو تجارة أو صيرورتك رئيسا أو طبيبا أو مهندسا أو قاضيا أو حاكما أو معلما أو جنديا أو غير ذلك من وجوه الكسب وطرق المنافع

الوسائل التى تصلح أحوال المعيشه

ان الوسائل التى تصلح أحوال معيشتك هى منحصرة فى العلم والعمل والتدبير

العلم

العلم يثقف عقلك ويهذب خلقك ويجمل طبعك ويرفع شأنك ويؤهلك لان تدخل فى أعمالك كل تحسين جديد وتكميل مفيد بواسطة تأليفك وتصنيفك وتعليمك وتفهيمك واختراعك وابتداعك ويرشدك للعمل ويمهد لك سبل النجاح

العمل

العمل هو واسطة الكسب وقوام النمو وعماده المتين سواء كان معنويا كعمل الكاتب والشاعر والمؤلف والمخترع أو حسيا كعمل الحائك والخياط والصباغ والنقاش

السلوك فى العمل

عليك فى عملك بفرط الهمة وعظم الاقدام والثبات والصدق ودقة الصنعة وحسن الاختراع وزخرفة العمل ولا تنس بركة التعاون فى الاعمال وفوائد التوازر فيها فان فوائده لا تحصر ومنافعه ثابتة بأدلة لا تنكر وحسبنا دليلا على ذلك أن عشرة فعلة فى أحد معامل الابر يصنعون فى نهار واحد ثمانية وأربعين ألف ابرة فيكون ماصنعه كل واحد منهم أربعة آلاف وثمانمائة مع أنه لو انفرد كل واحد عن رفقائه مع وجود الآلات وتيسر المعدات لما استطاع أن يصنع عشرين ابرة ومن التعاون على الاعمال عقد الشركات وكثرة الجمعيات من العملة واحدة تصنع الانسجة وأخرى تعمل الاحذية وثالثة تدبغ الجلود ورابعة تبنى البيوت الصغيرة وتؤجرها وهكذا مما يجلب المنفعة ويزيد الثروة ومنه أيضا الاكثار من المدارس الليلية والاندية الادبية التى تحث على العمل والاقدام على المنافع

التدبير

التدبير هو الحكمة التى تبعثك على الاهتمام بغدك والنظر فى عاقبة أمرك والاقتصاد فى مالك الذى هو ثمرة أعمالك وقاضى حاجاتك ومذلل صعوباتك ومقرب غاياتك

الاقتصاد فى المال

الاقتصاد فى المال عبارة عن حفظه من الاسراف والتبذير بان تدخر شيأ من دخلك مهما كان قليلا فان الدرهم اذا أضيف لمثله تضاعف وأن لا تنفق أكثر من دخلك والا صرت مجنونا سفيها قاصر العقل وأن تدفع ما عليك نقدا ابتعادا عن الدين فانه داهية عظمى ومصيبة كبرى وأن لا تنفق اعتمادا على ربح سيصل اليك فان فعلت ذلك وقعت فى الدين والفقر وأن تكتب جميع دخلك وخرجك وتراجعه مرات عديدة لتصير على بينة من أمره وفى أول كل سنة يلزمك أن تقدر النفقات اللازمة لك لتعرف المقدار الذى يقوم بحاجاتك وتضع الزائد فى صندوق الوفر وأن تعتنى بالامور الصغيرة اعتناءك بالكبيرة فان صغار الامور تولد كبارها وأن تراقب جميع أعمالك بنفسك بحيث تعرف جميع ما احتوى عليه بيتك وما ينفق فيه وأن تلاحظ أشغالك بذاتك فانه لا يتعب لك أحد فيها وأنت فى غفلة عنه . قال الشاعر

ما حك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

طرق الاسراف

ان أهم طرق الاسراف لعب القمار والحمام واعداد مجالس السماع والطرب والسهر فى الحانات وبيوت الفاجرات والتفنن فيما يذهب العقل ويضر بالصحة من الحشيش والمعجون والمشروبات الروحية أو يضر بالصحة كشرب التبغ والتأنق فى المآكل والملابس والمشارب والمساكن فاياك

وأن تسترسل فى مثل هذه الامور والا عظمت مصيبتك وضاقت معيشتك
وضاع شرفك وثلم صيتك وكثر دينك فتحتاج الى بيع أرضك ورهن بيتك
وال أمرك الى أن تمشى فى الطريق تسأل هذا رغيفا وذاك قميصا

آداب الزيارة

اذا أردت أن تزور أحدا أصدقائك أو رفقائك فاستأذن قبل الدخول ثم ابدأه بالسلام عملا بقوله تعالى (ياأيها الذين امنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ولا يحملك عدم اذنه لك فى الدخول على اساءة الظن به بل على أن هناك عذرا شديدا منع من ذلك وينبغى لك أن تخفف فى الزيارة بحيث لاتكون المدة بين الزيارتين طويلة مملة ولاقصيرة مخلة. قال عليه الصلاة والسلام (زر غبا تزدد حبا) وقال الشاعر

لاتزر من تحب فى كل شهر ✻ غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم ✻ ثم لاتنظر العيون اليه

ومن آداب الزيارة أن تظهر الاسف والكدر فى مقام الحزن والفرح والسرور فى مقام الفرح وأن لاتدعو من تزوره الى محادثة أخرى واقفا على قدميه متى أردت الذهاب وإياك والزيارة فى أوقات الاكل وطول المكث اذا رأيت أن من تزوره ينظر فى ساعته أو يلوح على وجهه اشتغال باله بأمر يخصه أو وجدته مستعدا للخروج وأن تستأذن اذا طلبت الانصراف وان زارك أحد فقابله بالبشاشة واللطف والمعروف والاكرام وحيه باحسن من تحيته ولازمه الى الباب اذا أراد الانصراف

وينبغي لك أن تقابل من الباب من هو أكبر منك سـنا أو مقاما وأن تترك الشـغل حتى يأذن لك الزائر بالاسـتمرار فيه وأن لا تتوجه الى محل آخر مع انفراد الزائر في المحل المعد له الا عند الضرورة وأن ترد الزيارة وأن لا تنتظر من رئيسك أو ممن هو أعلى منك مقاما وفضلا رد زيارتك له

آداب عيادة المريض والتعزية

اذا أردت أن تعود مريضا فينبغي لك أن تضـع يدك على يده أو جبهتـه ثم تسأله قائلا كيف أصـبحت وكيف أمسيت وأن تجتهـد في تسليته وتقويته على تحمل ألم الداء ومعاناة الدواء بألفاظ رقيقة وعبارة لطيفة وأن تخفف الجلوس عنده الا اذا كان المريض يميل الى كثرة جلوسك ويحبه وأن تقول عنـد الانصراف كشـف الله ضرك وغفر ذنبـك وحفظك في دينك وبدنك

ومن محاسن الآداب تعزية أهل الميت بأن تحملهم على الصـبر وتذكر ما يخفف الحزن ويهوّن المصيبة كأن تقول لبعض اخوانك (أيها الاخ ان نوائب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصـبر فاجعل بين هـذه اللوعة الغالبة والدمعة الساكبة حاجبا من فضلك وحاجزا من عقلك ودافعا من دينك ومانعا من يقينك فان القضاء نازل والموت حكم شامل فان لم تلذ بالصبر فقد اعترضت على مالك الامر) وتسـتحب التعزية قبل الدفن وبعـده وتكره بعد ثلاثة أيام

الولائم

هى مايتخذ من مأكول أو مشروب عند سرور حادث كعرس أو ولادة أو ختان أو بناء أو عود من سفر فى جهات بعيدة والاجابة لوليمة العرس واجبة لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (اذا دعى أحدكم الى وليمة العرس فليجب) وأما الاجابة لغيرها فسنة .

الدعوة للوليمة

ينبغى أن تكون الدعوة سابقة على الوليمة بزمن يتمكن فيه المدعو من الحضور أو تقديم معذرته وأن تكون دعوة المساوى لك فى الرتبة والاقل منك بالكتابة وأما من هو أرفع منك منزلة فتذهب اليه بنفسك وتدعوه اجلالا له ويلزم المدعو اذا طرأ عليه عذر يمنعه من الحضور أن يخبر الداعى حالا مظهرا غاية الاسف على تخلفه

وينبغى للمدعو أيضا أن يقبل الدعوة ويحضر فى الوقت المعين أو يعتذر بهيئة أدب وكمال

شروط الاجابة لوليمة العرس

لا تلزم الا بشروط منها أن لا يخص الداعى الاغنياء بالدعوة لغناهم وأن تكون الدعوة فى اليوم الاول ان كانت الوليمة ثلاثة أيام أو فى الوقت الاول ان جعلت فى ثلاثة أوقات مالم يكن تعدد الاوقات أو الايام ناشئا عن ضيق المنزل أو جعل كل يوم أو وقت لصنف من الناس والا وجبت

فى كل يوم وكل وقت وأن يكون الداعى مطلق التصرف والا حرمت الاجابة ان كانت الوليمة من ماله وأن يعين الداعى بنفسه أو نائبه المدعو وأن لا يعتذر المدعو للداعى ويقبل عذره بدون حياء وأن لا يسبق الداعى غيره والا أجاب السابق فان كانت الدعوتان منهما فى وقت واحد أجاب أقربهما رحما ثم دارا فان استويا أقرع بينهما

وأن لا يكون الداعى ظالما أو فاسقا أو شريرا أو متكلفا طالبا للمباهاة والفخر وأن لا يحصل للمدعو عذر يدعوه الى التخلف كمرض أو وحل وأن لا يكون هنالك منكر كآلة لهو أو فرش محرمة أو صور حيوان مرفوعة على هيئة لا تعيش بدونها وأما خيال الظل المعروف فلا يمنع من الحضور لانه عبارة عن شخوص منقبة البطون وما أحسن قول بعضهم فى هذا القبيل

رأيت خيال الظل أكبر عبرة * لمن كان فى علم الحقيقة راقى
شخوص لارواح تمر وتنقضى * ترى الكل يفنى والمحرك باقى

وأن لا يكون فى محل الدعوة من يتأذى به المدعو أو لا تليق به مجالسته

آداب الجلوس على مائدة الوليمه

اذا أردت الجلوس على مائدة الوليمة فاغسل يديك ثم اجلس بحيث يكون الجلوس متوسطا بين القرب من الطعام والبعد عنه ثم سم الله محترسا من نفخك فى الملعقة أو الطعام أو شمه أو قربه من الانف ومن رفع صوت المضغ مظهرا استحسانك للاطعمة مساعدا كبير السن فى تناول ملح أو خبز

أو غير ذلك اذا جلست بالقرب منـــه وإياك وأن تسبق اخوانك فى الاكل بل تتأنى حتى يبدأ غيرك الا اذا دعيت لذلك . قال الشاعر

وان مدت الايدى الى الزاد لم أكن * بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

وعند أكل الفاكهة يلزم أن تقطعها بسكين نظيف وترمى القشر والنوى أو الحبوب قبل أن تضعها فى فمك وان دعا الامر لطلب شئ حال الاكل ينبغى أن يكون الطلب باشارة لطيفة لا بصوت عال وعند الفراغ من الاكل تغسل يديك وتحمد الله على نعمه الجزيلة ثم تقول اللهم هنئ آكليه واخلف على باذليه ثم تستأذن ان طلبت الانصراف بغاية الادب وكمال الاحترام